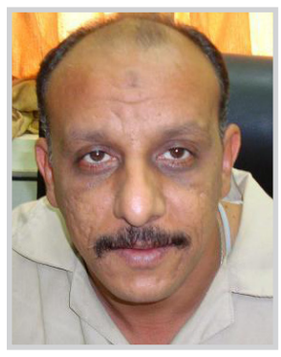

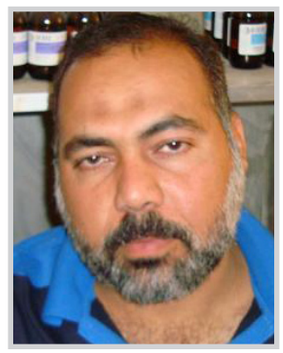

لم تكن مفاجأة أن ترى تظاهرة لعدد من الموظفين وهم يطالبون بتحقيق مطالبهم في هذه المسالة أو تلك.. ومن هذا المنطلق شهدت مدينة كربلاء مؤخراً تظاهرة لمنتسبي معمل سمنت كربلاء يطالبون فيها بإقالة مدير المعمل والتحقيق في مزاعم وجود فساد إداري ومالي.. التظاهرة انتهت عند غرفة النائب الأول لمحافظة كربلاء عباس الموسوي الذي وعد المتظاهرين بإحقاق الحق.. لكن المفاجأة انه بعد اقل من أسبوع على التظاهرة الأولى تجمع موظفون آخرون أمام مبنى المحافظة ومجلسها يطالبون بإبقاء المدير في منصبه لأنه نزيه وجيد وان المتظاهرين الآخرين لم يكونوا من الفنيين الذي يتعبون في الإنتاج وإنهم يبحثون عن الأرباح فقط وانتهت هذه التظاهرة أيضا عند غرفة النائب الأول.. بين مؤيد ومعارض لم يصل الجميع إلى الحقيقة ففتحنا الأبواب لحل ما أطلق عليه اللغز وتجولنا في معمل السمنت أولا والتقينا الفريقين.

كربلاء / المدى

المهندس ماجد عبداللطيف: أرادوني خاتماً في أصابعهم !!

التدخلات الحزبية خفضت انتاج معمل السمنت رغم توفير دجاج من الدرجة الأولى !

الجهة المعارضة

احد المهندسين الناجحين في المعمل وقد شغل أكثر من منصب قبل تولي الإدارة إلا إننا نطالب بحق العاملين وخاصة الأولى طالبنا بعضهم بالكشف عن أسمائهم لكي يتسنى لنا تسجيل الأمور إلا أنهم رفضوا بحجة الخوف من النقل أو العقوبة وحين قلنا لهم إن شخصياتهم معروفة للجميع وأنكم الآن تقابلون النائب الأول وان بعض الفضائيات قد صورتكم إذن لا معنى لإخفاء الأسماء قالوا أنت سجل ما تراه وسجل مطالبنا التي ذكرناها في كتابنا الموجه إلى الحكومة المحلية وبين هذا وذلك التقينا في المعمل بناظم جواد من قسم الطبابة وهو بعنوان ملاحظ إداري وصف اعتراضه بأنه حق مشروع ثم أضاف.. مشكلتنا إدارية فأنا اعتقد إن هناك فسادا إداريا فنحن من وزارات التمويل الذاتي والتي تعتمد على الإنتاج والإنتاج يرتبط بكثير من الأمور منها استمرار الكهرباء والكادر الفني والمواد الأولية والمقاولات والمناقلة وهذه مجموعة مركبة من اجل الإنتاج وهذه السلسلة نراها اليوم وصلت إلى ذروة الفساد الإداري.. ولكن للأسف لا يوجد عندي الدليل الملموس بل الدليل القرينة.. إضافة إلى ما نسمعه من الجميع داخل المعمل بوجود فساد واعتقد أن لا دخان بلا نار.. وأشار إلى إن مشكلتنا نحن قد تكون محصورة بنظام الحوافز الذي هو المحور الأساسي والمهم في عملية الانتاج وهناك تقصير من قبل الإدارة في هذا الشأن. فالصرفيات عندما تزداد تقل الحوافز كثيرا وهناك الكثير من المواد نحن لسنا بحاجة لها مثل شراء حواسيب جديدة ومعدات والمخازن فيها ما لا يعد ويحصى من المعدات وقطع الغيار.. أما على مستوى عملي فنعاني من قلة العدد فنحن أربعة مضمدين فقط منذ إنشاء المعمل قبل خمسة عشر عاما ولحد الآن لم يدخل أي منا في دورة تطويرية في هذا المجال ونحن بحاجة إلى طبيب فالمعمل فيه أكثر من ١٤٠٠ منتسب.. لذلك اعتقد انه يجب معالجة الأمر واحقاق الحق من خلال معالجة السلبيات إضافة إلى إن الإدارة ضعيفة وتجامل على حساب العمال.

نسمع بالفساد !

رئيس الملاحظين مهدي عبيد قال لنا: ليس لدي دليل على الفساد إنما نحن نسمع بوجوده وهناك سوء تخطيط وصرف أموال غير مبرر له مثل المكافآت ومأخذنا على مدير المعمل هو الفجوة التي تركها بينه وبين العمال ولا يوجد تطوير في المعمل لحد هذه الساعة وكانت هناك ممثلية عن العمال منذ العام ٢٠٠٦ ولو كان هناك فساد لقدمت البراهين فقط هناك سوء إدارة.. وأشار إلى إن المشكلة ليست بالمدير شخصيا بل بالإدارة بشكل عام لان المدير الحالي هو المدير الحالي للمعمل والذي يروم بعض الإطاحة به وهناك سجلات تثبت ذلك فقد تحققت نسبة إنتاج لم نكن نحلم بالوصول إليها وحدث هذا خلال تسلم المهندس ماجد إدارة المعمل. فبجهوده استقرت الكهرباء بعد جهود مضنية ومفاوضات بذلها مع المحطة الوطنية فكان المعمل يتوقف ثلاثة أشهر عن الإنتاج سنويا وكذلك من أهم الانجازات هو العمل بالسلم الجديد للرواتب فهل ينكر ذلك المعارضون له. إننا اليوم أفضل حالا إلا إن البعض يريد المعمل كما يحلو له ولقد استغل البعض طيبة المدير في هذا المجال أما ما يتحدث عنه البعض بشأن الإرباح والحوافز فهناك نظام معمول به من قبل جميع معامل الشركة وهناك نظام يسمى نظام الشركة التشجيعي وليس من وضع هذا النظام المدير فالشركة تعطي ٢٠٪ من الأرباح كحوافز مالية والبعض يطالب بأكثر من ذلك.. وعدم وعي احد المنتسبين واسمه جليل الذي قاد التظاهرة الأولى ضد المدير تسبب بخفض إنتاج المعمل واثر علينا بشكل فعلي فمثلا كان إنتاجنا في الشهر السابق أكثر من ٢٢ إلف طن أما بعد ما جرى فقد تردى الإنتاج ليصل إلى ١٦ ألف طن وهذه الحقيقة واضحة للجميع وهو ما أدى إلى خسارة المعمل حوالي ٨٠٠ مليون دينار في شهر واحد.

مدير متخصص

إما الفيزياوي محمد يونس وكيل مدير النوعية فقد قال حول ما جرى من شد وجذب في المعمل.. . إن مدير معملنا وقبل أن يكون مديرا أدار عدة أقسام منها انه كان مديراً للنوعية ومديراً للإنتاج وتقريبا قام بادارة كافة أقسام المعمل وله خبرة ودراية بكل مفاصل المعمل وهو كفوء وأهل للإدارة وجميع المهندسين يشهدون بذلك أما ما حدث مؤخرا فهناك من لا يروق له الوضع الحالي لأنهم كانوا مستفيدين سابقا والبعض يطالب بزيادة في الحوافز غير قانونية وليس هناك أي خلل في عمل المدير غير انه رحوم وعطوف وطيب وهناك من يريد استغلال هذه الطيبة بل يعدها خوفا منه وعندما لم ينفذ المدير رغبات البعض من هؤلاء المعارضين وتجاوز الصلاحيات فعلوا ما فعلوه وأخشى أن يستمر التردي في الإنتاج بسبب هؤلاء ونحرم من حوافزنا بسبب هذه المهاترات والتظاهرات فهناك ١٤٠٠عائلة تعيش على هذا المعمل (ونحن نريد أن نأكل الخبز).

مدير الرقابة الداخلية في المعمل حيدر علي سألناه مباشرة هل يوجد فساد فقال جازما لا يوجد أي فساد إن كان ماليا أو إداريا عند الإدارة وفي بعض الأحيان نكون نحن كرقابة داخلية مقتنعين بالأسعار إلا إن المدير يأمر بتدقيقها دائما وخاصة بالنسبة للمشتريات وهناك لجان تراقب عمل لجان المشتريات..

مشاكل سياسية وحزبية

حملنا أقوال المعارضين وأخفينا آراء المؤيدين ودخلنا في حوار مع مدير المعمل المهندس ماجد عبد اللطيف الذي أوجز لنا مشاكل العمل قائلا : إن مشاكلنا في المعمل تحولت إلى سياسات حزبية يروم من خلالها البعض السيطرة على المعمل والانصياع لأوامره من خلال هيمنته علينا وابتزاز الإدارة فمثلا انقل فلانا واجلب فلانا وعاقب فلانا وكافئ فلانا إلى غير ذلك وبعد التصدي لهم شكلوا هذه المعارضة واتهمونا بالفساد الإداري والمالي وغيرها من أمور ما انزل الله بها من سلطان وتناسوا إننا نمنح ٧٥٠ ألف دينار للمتزوجين و٢٥٠ ألف دينار لمن يريد إجراء عملية والعملية الكبرى ٥٠٠ ألف دينار ونجلب لهم لحوماً حلالاً ودجاجاً من الدرجة الأولى كذلك الفواكة والخضر كما كنا نريد تطوير المطعم الخاص بالعمال إلا إننا نخاف أن نطور هذا الجناح لأنهم سيقولون لنا إنكم تسرقون أرباح العمال فشراء الحواسيب الجديدة يعتبرها البعض سرقة وكذلك أجهزة التكييف الخاصة بالعمال.

بوابة الفساد أم بوابة الانتاج؟

معمل سمنت كربلاء في مواجهة معارضيه

× ما هي الجذور الأساسية لهذه المشكلة ولماذا لم تحاولوا حلها بالطرق الحضارية ؟

– البعض لا يفقه إلا لغة التهديد والوعيد وأنا اعلم إن قياداتهم لا تعلم بما يفعله هؤلاء. لقد كان الإنتاج غير مرض والكهرباء صعبة جدا ولا يوجد ماء صالح للشرب في المعمل ولا يوجد سلم وظيفي للرواتب، عكس كل هذا حدث خلال فترة إدارتي للمعمل وهؤلاء ذاتهم هم من أقالوا أربعة مدراء قبلي كان آخرهم المهندس حيدر وكان رجلا كفوءا إلا إنهم حاربوه أيضا فتقدم بطلب الاستقالة.. أنا ادعوكم لزيارة قسم الحسابات والتدقيق لتقفوا على حقيقة الأمر فنحن مسلمون ولا نبني على الظن والتهمة فإذا كان لدى هؤلاء المعارضين أية أدلة فليقدموها. وأما بشأن مطالبهم حول زيادة الحوافز فهناك نظام ولكم أن تطلعوا عليه يسمى النظام التشجيعي فعندما يكون إنتاجنا عبر خط الشروع تكون هناك حوافز توزع على العمال وحسب نقاط كل منهم.

× هل صحيح إن المعارضين لكم أغلقوا باب التجهيز بوجهكم ومنعوكم من الدخول إلى المعمل ؟

– نعم فعلوا ذلك وهناك شهود وأدلة على ذلك بل إنهم قاموا بسبي وشتمي أمام أنظار العاملين في المعمل وأدّعوا أن نقلهم إلى معمل آخر بسبب التظاهرة التي خرجوا بها ونسوا إن التحقيق كان مستمرا معهم لفترة طويلة وان الشركة هي التي قامت بالتحقيق ونقلهم من المعمل، أما ما يتكلمون عنه فكله غير صحيح إذ أرادوا مني أن أكون خاتما في أصابعهم فرفضت فقد وصل بهم الأمر إلى أن يأمروا بدلا عني وكأني لعبة بأيديهم حتى قالوا لي مرة «تريد أن نصفق لك أم تريد أن نصفق عليك» فهم أرادوا استغلالي وأنا رفضت ذلك فحرضوا العمال وان من خرج منهم في التظاهرة هم أتباع حزبهم وليس العاملين. نعم هناك بعض العمال ممن غرر بهم إلا إن التظاهرة التي خرجت ليست كلها من عمال المعمل. وأنا من خلال منبركم أدعو الجميع للوقوف على حقيقة ما جرى وما يجري في معملنا معمل سمنت كربلاء حتى لا يصل الأمر إلى ما حدث في معمل الإطارات.

النائب الأول واللجنة التحقيقية

نائب محافظ كربلاء السيد عباس حميد الموسوي قال من جهته.. نحن بكل تأكيد جهة محايدة ولكنها مسؤولة لان ما يهمنا هو الحفاظ على حقوق الجميع مثلما يهمنا الإنتاج خاصة وان مادة السمنت أصبحت العمود الفقري لحملة الاعمار الكبرى. لذلك كانت لدينا جلسات عديدة مع المسؤولين في المعمل بدءا من المدير إلى عدد من المتظاهرين الذين استمعنا إليهم وكانت آذاننا صاغية للجميع بخط واحد ولكن.. ولأننا مسؤولون فقد ثبت لدينا العديد من المشاكل في المعمل.. منها مشاكل إدارية نحاول أن نهدئ الموقف منها ولا نجعلها تتضخم. لذلك بادرنا إلى المصالحة بين الجانبين المعارض والإدارة حتى لا تتأثر الإنتاجية.. وقد أعطينا توجيهات إلى مدير المعمل ومنها التراجع عن نقل ثلاثة من المنتسبين إلى معمل سمنت السماوة لان هذا لا يصب في الصالح العام.. لكن الإدارة قررت نقلهم.. وأيضا وجدنا العديد من القضايا التي قد تندرج في خانة الفساد الإداري فهناك مواد مهملة بملايين الدنانير بل تصل إلى المليارات وهي معرضة للشمس والتآكل لذلك قمنا بفتح لجنة للتدقيق فيما رأيناه وفيما زعمه المعارضون وهذه اللجنة التدقيقية تحولت إلى لجنة تحقيقية والتقت بالموظفين والإدارة والآن حولت إلى هيئة النزاهة وهذه بدورها هي التي ستحدد المشاكل وتحدد المصداقية وتطرح الحقيقة إذا ما كان هناك فساد إداري ومالي من عدمه.